



معهد التخطيط القومي

"دور تحويلات المصريين في الخارج في التنمية الإقتصادية في المرحلة الراهنة"

"The current Role of the Egyptian Expats'
Remittances in the Economic Development"

رسالة مقدمة من الباحث
محمد عاطف محمود هيكل
للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية

إشراف

الأستاذة الدكتورة / إجلال راتب

أستاذ العلاقات الإقتصادية الدولية

معهد التخطيط القومي

القاهرة ٢٠١٧

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

(مشرفاً ورئيساً)

الأستاذة الدكتورة/ إجلال راتب
أستاذ العلاقات الاقتصادية الدولية
بمعهد التخطيط القومي

(محكماً)

الأستاذ الدكتور/ مجدي خليفة
أستاذ العلاقات الاقتصادية الدولية
بمعهد التخطيط القومي

(محكم خارجي)

الأستاذ الدكتور/ بهجت أبو النصر
مدير إدارة التكامل الاقتصادي العربي
جامعة الدول العربية

وذلك يوم الاربعاء الموافق ٢٧ ديسمبر ٢٠١٧ بمقر معهد التخطيط بالقاهرة

ملخص عام الرسالة

تهدف الرسالة إلى عرض الأهمية الإقتصادية للتحويلات من خلال تناول المحددات الخاصة بتحويلات المصريين بالخارج وسبل تعظيم الاستفادة منها من خلال منهج ثابت وهو تناول الظاهرة عالمياً ثم تناولها محلياً وبيان أهميتها النسبية وتأثيراتها المختلفة، حيث يتناول الفصل الأول عرض مفهوم الهجرة وتياراتها العالمية ثم دراسة حركة الهجرة المصرية تاريخياً ووضعها الحالي ثم يتناول مفهوم التحويلات عالمياً من حيث المفهوم والمسارات ثم ينتقل إلى عرض مكانة مصر عالمياً كدولة مستقبلة للتحويلات وتطور ترتيبها تبعاً للمعايير المختلفة التي يتم بها ترتيب الدول.

ثم تنتقل الدراسة خلال الفصل الثاني إلى عرض الأهمية الإقتصادية النسبية للتحويلات ضمن مصادر النقد الأجنبي في مصر وتأثيرها على ميزان المدفوعات من خلال عرض عام لواقع الإقتصاد المصري وأهمية التحويلات من الخارج له.

وفي فصل الدراسة الثالث يتم عرض النموذج القياسي لدراسة أهم محددات التحويل من الخارج من خلال عرض أهم الدراسات التي تناولت المحددات عالمياً وإقليمياً فضلاً عن عرض النموذج القياسي الخاص بدراسة محددات التحويل من حيث المنهج والأهمية وأخيراً عرض نتائج النموذج.

وفي فصل الدراسة الرابع والأخير يتم عرض أهم السياسات المقترحة في ضوء نتائج النموذج التي تؤكد عدم وجود قنوات إستثمارية واضحة تستوعب تحويلات المصريين وتضخها بشكل فعال في الإقتصاد المصري في ضوء سيطرة هدف الإعالة الأسرية بين أهداف ومحددات التحويل الأخرى.

في ضوء ذلك تبرز الرسالة أهم آليات تعظيم الاستفادة من التحويلات كمصدر رئيسي من مصادر النقد الأجنبي خاصة خلال الفترة الحالية في ظل التغيرات الإقتصادية مع الإشارة والإستشهاد بأبرز التجارب العالمية والممارسات الدولية في مجال جذب التحويلات وتعظيم الاستفادة منها على المستوى القومي.

أهم الكلمات الدلالية: المصريين بالخارج، التحويلات، محددات التحويلات الإقتصادية والسياسية والإجتماعية، معنوية المحددات، الإعالة الأسرية، الهجرة المؤقتة، الهجرة الدائمة.

Abstract

This thesis was aimed at identifying the primary determinants for the Egyptians abroad that affecting the volume of their remittances and the way they remit to their home country. These findings illustrate accordingly the best means for increasing these remittances on one hand, and to maximize the economic impact of it on the macro level on the other.

In the first chapter, the study tackled the definition and the literature aspects of the immigration with its different types and corridors and then highlighted the remittance as the prominent economic result of the immigration process and its development throughout the last period worldwide.

The second chapter shed the light on the relative importance of the remittance on the domestic level compared to the other main resources of foreign currency, whereas the fourth part; the empirical study conducted in March 2017, attempting to find out the significance of various economic, social and political factors on the remitting process and to which extent each of these factors affecting the remitting decision throughout the 22 years the model is covering; from 1994 up till 2015; based on the assumption of the domination of the Altruism motive among the other main motives the remitting decision may be affected by; and namely the saving motives or the investment one. The models undertaken all the statistical tests; confirming that the models are stables and have high goodness of fit

The E- view model, that showed a very high explanatory ability, revealed the significance of the exchange rate, oil prices, inflation as well as average number of the family for the remitting process among other macroeconomic, social and political factors that could explain the phenomena of remittance as a whole, which was almost identical to the previous main assumption of the study.

On that basis, the recommendations suggested that diversified and multilevel actions; not only on the economic level but also on the political and social one, should be coherently taken with great concern on initiating new different schemes and preferential tools addressed to the Egyptian abroad within the framework of formulating a unified strategy adopted by the different key players of the system; namely government ministries & bodies, private sector & business communities and eventually civil society representatives and NGOs; for guaranteeing its effectiveness and sustainability. *(Mohamed Atef Hekal, National planning institute, Cairo 2017, mohamed.hekal@gafinet.org)*

Keywords: Egyptians abroad, remittances, determinants, economic; political and social factors, significance, altruism, temporary immigrants ,permanent immigrants.

رسالة شكر وتقدير

أتوجه بكل الشكر والتقدير لكافة أساتذة معهد التخطيط الأفاضل الذين لم يدخروا جهدا في تقديم كافة أنواع الدعم والمساعدة لي أثناء تحضير الرسالة وعلى رأسهم الأستاذة الفاضلة : الأستاذة الدكتورة / إجلال راتب المشرف العام على الرسالة التي قدمت كل الدعم ليس على المستوى العلمي فقط بل أيضا على المستوى الإنساني والشخصي لي طوال فترة إعداد الرسالة ، وهذا أقل ما يمكن تقديمه من جانبي لشخصها الكريم.

كما أخص بالشكر والتقدير السيد الأستاذ الدكتور / مجدي خليفة الذي أثرى الرسالة بتوجيهاته وملاحظاته القيمة .. كما أتقدم أيضا بالشكر لكل من السيد الدكتور / أحمد رشاد والسيدة الدكتور / فاطمة خميس لتوجيهاتهم وإرشاداتهم البناءة طوال فترة إعداد وتجهيز النموذج القياسي.

وأخيرا أتوجه بالشكر والتقدير للإستاذ الدكتور / بهجت أبو النصر مدير إدارة التكامل الإقتصادي العربي بجامعة الدول العربية و المحكم الخارجي لمجهوداته وإرشاداته المستمرة لي خلال مرحلة مراجعة الرسالة.

١- قائمة المحتويات

رقم الصفحة	العنوان	م
٤-١	مقدمة الرسالة	
٥٣-٥	الفصل الأول : أهم مفاهيم الهجرة والتحويلات مع التطبيق على وضع الهجرة المصرية الحالي وإتجاهات التحويلات الواردة	١
٦	الهجرة والتحويلات: أهم التعريفات والأطر العامه.....	١-١
١٠	مسارات الهجرة العالمية و مسارات التحويلات	٢-١
١٨	وضع الهجره المصريه.....	٣-١
١٨	تطور ظاهرة الهجرة المصرية.....	١-٣-١
٢٥	ملامح الهجرة المصرية الحالية.....	٢-٣-١
٢٩	الهجره المؤقتة.....	١-٢-٣-١
٣٠	الهجرة الدائمة.....	٢-٢-٣-١
٣٣	الإطار المؤسسي المنظم للهجرة المصرية.....	٣-٣-١
٣٣	الجهات والكيانات المنظمة لعملية الهجرة.....	١-٣-٣-١
٣٤	القانون المنظم للهجرة.....	٢-٣-٣-١
٣٧	وضع مصر في الإطار العالمي والإقليمي كدولة مستقبلية للتحويلات	٤-١
٤١	تطور ترتيب مصر كدولة مستقبلية للتحويلات ضمن الدول المستقبلية للتحويلات.....	١-٤-١
٤٧	ترتيب مصر ضمن الدول المستقبلية للتحويلات تبعا لنسبتها من إجمالي الناتج.....	٢-٤-١
٥٠	هيكل التحويلات الوارده لمصر تبعا لدولة المصدر للعام المالي ٢٠١٤-٢٠١٥.....	٣-٤-١
٨٦-٥٤	الفصل الثاني: الأهمية النسبية للتحويلات ضمن مصادر النقد الأجنبي.....	٢
٥٥	نظرة عامة على أهم المؤشرات الإقتصادية الكلية	١-٢
٥٦	ملامح الوضع الإقتصادي الحالي	٢-٢
٥٦	الوضع العالمي وتأثيره على المستوى المحلي	١-٢-٢
٥٧	عرض الوضع الإقتصادي المحلي من خلال تناول أهم المؤشرات الإقتصادية.....	٢-٢-٢
٥٧	مؤشرات نمو الناتج ونسب المساهمات القطاعية.....	١-٢-٢-٢
٥٨	آداء ميزان المدفوعات المصري.....	٢-٢-٢-٢
٦١	وضع الدين العام (الخارجي والداخلي) وتطور حجم الإحتياطات.....	٣-٢-٢-٢
٦٣	أهم ملامح المعالجة الإقتصادية ودور التحويلات بها.....	٣-٢

٧٠	الأهمية النسبية للتحويلات من الخارج ضمن مصادر النقد الأجنبي خلال الفترة من ٢٠٠٧-٢٠١٦.....	٤-٢
٧١	عرض تطور موارد النقد الأجنبي وأهمية التحويلات النسبية خلال فترة الدراسة من ٢٠٠٧-٢٠١٦.....	١-٤-٢
٨٢	أهم خصائص التحويلات ضمن مصادر النقد الأجنبي خلال فترة الدراسة.....	٢-٤-٢
١٢٥-٨٧	الفصل الثالث: عرض النماذج القياسية الخاصه بالمحددات المؤثرة في التحويلات من الخارج ..	٣
٨٨	عرض النماذج السابقة التي تناولت محددات التحويل ومدى تأثيرها على التحويلات المستقبلية.....	١-٣
٨٨	أهم الأطر والمعايير الخاصة بعرض الدراسات السابقة التي تناولت محددات التحويل.....	١-١-٣
٨٩	دراسة مجموعة البنك الدولي للتنمية حول أهم المحددات الاقتصادية المؤثرة في التحويلات.....	٢-١-٣
٩١	دراسة المحددات الاقتصادية الكلية للتحويلات إلى بلدان جنوب وشرق المتوسط.....	٣-١-٣
٩٤	دراسة صندوق النقد الدولي IMF حول مدى تأثير هدف الإعالة الأسرية بالدول النامية على كمية التحويلات المستقبلية.....	٤-١-٣
٩٧	دراسة البنك الدولي حول ارتباط الهجرة بالتحويلات ، ٢٠٠٦.....	٥-١-٣
١٠٠	دراسة محددات تحويلات العمالة الأجنبية من السعودية لخارجها ، جامعة الملك سعود عام ٢٠٠٧.....	٦-١-٣
١٠٤	عرض النموذج القياسي الرئيسي للرسالة و الخاص بأثر محددات التحويل على كمية التحويلات المستقبلية في مصر من قبل المغتربين المصريين.....	٢-٣
١٠٦	مشكلة النموذج الخاص بتحويلات المصريين.....	١-٢-٣
١٠٧	أهمية النموذج الخاص بتحويلات المصريين.....	٢-٢-٣
١٠٩	فرضيات النموذج الخاص بتحويلات المصريين.....	٣-٢-٣
١٠٩	منهج النموذج الخاص بتحويلات المصريين.....	٤-٢-٣
١١١	عرض متغيرات النموذج الخاص بتحويلات المصريين.....	٥-٢-٣
١١٨	نتائج النموذج والتعليقات الخاص بتحويلات المصريين.....	٦-٢-٣
١٢١	تفسير نتائج النموذج الخاص بتحويلات المصريين.....	٧-٢-٣

١٦٧-١٢٦	الفصل الرابع: السياسات المقترحة لزيادة التحويلات وتعظيم الاستفادة منها	٤
١٢٧	وضع التحويلات الواردة إلى مصر في ضوء نتائج النموذج القياسي.....	١-٤
١٢٨	الإطار العام لسياسات تعزيز التحويلات وتعظيم الاستفادة منها على المستوى الإقتصادي في ضوء أهم التجارب الدولية في هذا المجال.....	٢-٤
١٣٠	أهم مرتكزات السياسات المتبعة عالمياً لجذب التحويلات وتعظيم أثرها.....	١-٢-٤
١٣٥	أبرز الآليات العالمية المتبعة لتطبيق سياسات جذب التحويلات وتعظيم الاستفادة منها.....	٢-٢-٤
١٣٨	تطبيق السياسات العالمية في مجال جذب التحويلات على التجربة المصرية " على المحور الإقتصادي".....	٣-٤
١٣٨	أهم السياسات والخطط والإجراءات السابقة المتخذة من قبل الدولة المصرية لزيادة التحويلات وتعظيم الاستفادة منها.....	١-٣-٤
١٤٢	أسس تطبيق السياسات الخاصة بتعزيز التحويلات وتعظيم الاستفادة منها على الحالة المصرية.....	٢-٣-٤
١٤٤	عرض الوضع الحالي للبنوك المصرية الوطنية.....	٣-٣-٤
١٤٦	أهم التوصيات المقترحة لتحسين قدرة النظام البنكي على إستقبال المزيد من التحويلات وضخها في قنوات الاقتصاد الرسمية.....	٤-٣-٤
١٤٩	أهم البرامج المقترحة لزيادة التحويلات وتعظيم الاستفادة منها.....	٥-٣-٤
١٤٩	تعزيز المشاركة في المشروعات المتوسطة و الصغيرة ومتناهية الصغر وتطبيق أفكار ريادة الاعمال ...	١-٥-٣-٤
١٤٩	وضع السياسات النقدية الداعمة لجذب التحويلات عن طريق إصدار سندات المقترحين	٢-٥-٣-٤
١٥٦	المقترحين	
١٥٨	دور المحور السياسي في جذب تحويلات المصريين بالخارج.....	٤-٤
١٦٠	دور المحور الإجتماعي والثقافي والتوعوي في جذب تحويلات المصريين بالخارج.....	٥-٤
١٦٤	موجز عام لأهم التوصيات العامة والسياسات المقترحة والبرامج على محاور قضية التحويلات الأساسية (الإقتصادي والسياسي والإجتماعي).....	٦-٤
١٦٧	الدراسات المستقبلية.....	٧-٤
١٧١-١٦٨	أهم مستخلصات البحث.....	
١٩٥-١٧٢	ملاحق الرسالة.....	
٢٠١-١٩٦	مراجع الرسالة.....	

٢- قائمة الأشكال:

رقم الصفحة	الشكل	م
١٥	أهم مسارات التحويلات العالمية	شكل (١)
١٦	قائمة أكبر ١٠ دول مستقبلية للتحويلات ٢٠١٥	شكل (٢)
٢٨	تقدير توزيعات الهجرة المصرية	شكل (٣)
٣٠	تقدير توزيعات الهجرة المصرية المؤقتة	شكل (٤)
٣١	تقدير توزيعات الهجرة المصرية الدائمة	شكل (٥)
٤٠	الاتجاه العام لتطور التحويلات علي المستوى العالمي والإقليمي والمحلي	شكل (٦)
٤٢	ترتيب الدول المستقبلية للتحويلات لعام ٢٠١١	شكل (٧)
٤٤	ترتيب الدول المستقبلية للتحويلات لعام ٢٠١٢	شكل (٨)
٤٦	ترتيب الدول المستقبلية للتحويلات لعام ٢٠١٣	شكل (٩)
٤٨	ترتيب مصر ضمن الدول المستقبلية للتحويلات تبعاً لنسبة التحويلات للنتائج الإجمالي	شكل (١٠)
٤٨	ترتيب الدول العربية المستقبلية للتحويلات لحجم التحويلات المستقبلية لعام ٢٠١٤	شكل (١١)
٤٩	ترتيب الدول العربية المستقبلية للتحويلات تبعاً للنسبة التحويلات للنتائج الإجمالي لعام ٢٠١٤	شكل (١٢)
٥١	هيكل التحويلات تبعاً لنوع الهجرة	شكل (١٣)
٥٢	هيكل التحويلات تبعاً لدولة المصدر ٢٠١٥-٢٠١٤	شكل (١٤)
٥٨	مساهمات الأنشطة الإقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي ٢٠١٦-٢٠١٥	شكل (١٥)
٦٢	تطور حجم الدين المحلي بالمليار جنيه ٢٠١٦-٢٠١١	شكل (١٦)
٦٣	بنود الدين العام المحلي من نهاية النصف الاول من العام المالي ٢٠١٥-٢٠١٦ بالمليار جنيه	شكل (١٧)
٦٤	تطور معدلات البطالة في مصر خلال الفترة من ٢٠١٣-٢٠١٦	شكل (١٨)
٧٣	الأهمية النسبية لمتحصلات النقد الأجنبي بميزان المدفوعات ٢٠٠٨-٢٠٠٩	شكل (١٩)
٧٤	الأهمية النسبية لمتحصلات النقد الأجنبي ٢٠٠٩-٢٠١٠	شكل (٢٠)
٧٧	إجماليات متحصلات النقد الأجنبي خلال العام المالي ٢٠١١-٢٠١٠	شكل (٢١)
٧٨	قيم متحصلات النقد الأجنبي خلال العام المالي ٢٠١٢-٢٠١١	شكل (٢٢)
٨٠	قيم متحصلات النقد الأجنبي ٢٠١٣-٢٠١٤	شكل (٢٣)

٨٢	الإتجاه العام للتحويلات خلال الفترة من ٢٠١٦-٢٠٠٧	شكل (٢٤)
٨٣	الإتجاه العام لمصادر النقد الاجنبي خلال الفترة من ٢٠١٦-٢٠٠٧.	شكل (٢٥)
٨٥	إجمالي متحصلات النقد الاجنبي ٢٠١٦-٢٠٠٧	شكل (٢٦)
٨٥	الأهمية النسبية لمصادر النقد الأجنبي خلال الفترة من ٢٠١٦-٢٠٠٧	شكل (٢٧)
١٢٩	التدرج الهرمي لإستخدامات التحويلات	شكل (٢٨)

٣- قائمة الجداول

رقم الصفحة	الجدول	م
١١	تقديرات أعداد المهاجرين على مسارات الهجرة الأساسية	جدول (١)
٣٨	وضع مصر العالمي والإقليمي كدولة مستقبلة للتحويلات	جدول (٢)
٧١	إجمالي تدفقات النقد الأجنبي خلال الفترة من ٢٠٠٧-٢٠١٦	جدول (٣)
١١٢	عرض متغيرات النموذج القياسي لمحددات التحويل	جدول (٤)

مقدمة الدراسة :

على الرغم من أن ظاهرة الهجرة تعد من الظواهر الجديدة نسبياً على المجتمع المصري بإعتبار أن المجتمع المصري بطبيعته الجغرافية وظروفه التاريخية من المجتمعات الجاذبه لتيارات الهجرة عموماً مع إختلاف العصور والظروف التاريخية والسياسية التي كانت العامل الأساسي في تغير تركيب وطبيعة هذه التيارات الوافدة، إلا أنه يمكن وضع حدث ثورة يوليو تحديداً كعلامة فارقه في تغير طبيعة تيار الهجرة المصري بشكل عام حيث بدأت مصر تدريجياً في التحول من دولة مستقبلة للهجرة إلى دولة مصدره لها وإن بدأت الظاهرة ضعيفة وغير ملموسة بشكل كبير في مراحلها الأولى إلا أن التيار أخذ في الظهور والتنامي عقب حرب ١٩٦٧ وماتلاها من تغيرات إقتصادية وسياسية داخلية صاحبها بعد ذلك في بداية السبعينات تغيرات خارجية وتحديداً في الدول العربية تمثلت في ظهور البترول ووجود فوائض مالية أعقبها خطط تنموية طموحة من دول الخليج ولدت طلب عالي على العمالة الوافدة بكافة مستوياتها وتخصصاتها، كان لمصر بحكم وضعها السكاني والإجتماعي النصيب الأكبر منها وظهر ربما لأول مرة في التاريخ تيار منظم للهجرة من مصر متنوع ما بين مهاجرين دائمين لدول أوربا واستراليا والأمريكتين ومهاجرين مؤقتين إلى دول الخليج العربي وليبيا والمشرق العربي.

منذ هذه الفترة بدأت قضية التحويلات تأخذ نصيب من الخطط الإقتصادية على مستوى الدولة وبدأ الاهتمام بأهمية التحويلات المتزايدة في مصر ووضع تصورات وخطط وبرامج للإستفادة منها على مستويين : جذب قدر أكبر من التحويلات من الخارج ثم بدأ الوعي بأهمية تعظيم الإستفادة من هذه التحويلات بإعتبارها الأثر الإقتصادي المباشر لعملية الهجرة المستمره للخارج ووضعها في قنوات إنتاجية تخدم الإقتصاد الكلي وتدعم عملية التنمية المأمولة في مصر خلال الفترات المتعاقبة.

في الحقيقة تجدر الإشارة إلى أن قضية الهجرة وبالتبعية قضية التحويلات قد أكتسبت أهمية كبيرة خلال الربع قرن الماضي بدرجة كبيرة عالمياً وليس على الصعيد المحلي فقط، واتسع نطاق الإهتمام بالتحويلات ليس على الجانب الإقتصادي فقط بل أصبح للقضية أبعاد اخرى إجتماعية وسياسية متعددة ومتشعبة.

ولإدراك أهمية القضية في الوقت الحالي على المستوى العالمي حقيقة وصول عدد المهاجرين حول العالم لما يقرب من ٢٤٧ مليون نسمة حول العالم في بداية عام ٢٠١٦؛ ما بين هجره دائمة ومؤقتة؛ يمثلون أكثر من ٣.٥% من إجمالي عدد السكان من جميع قارات العالم بعد أن كان ١٧٥ مليون فقط عام ٢٠٠٠، فإن

ذلك يعطينا مؤشر واضح على تنامي ظاهرة الهجرة في العالم بشكل كبير وبالتالي إزدياد تأثيرها ليس على المستوى الإقتصادي فقط على الرغم من أهميته الكبيره، ولكن أيضا على المستوى الإجتماعي والثقافي بتأثيرات مختلفة وهامة في الوقت ذاته.

في نفس السياق تسجل الان التحويلات معدلات مضطرده وغير مسبوقه على المستوى العالمي

حيث تخطي إجمالي التحويلات عالميا بنهاية عام ٢٠١٥ تبعاً لتقديرات البنك الدولي نحو ٦٠٠ مليار دولار بلغ نصيب الدول النامية منها نحو ٤٤١ مليار دولار بنسبة تعدت ٧٣% من إجمالي حركة التحويلات عالمياً باعتبار أن تيار الهجرة الرئيسي في العالم هو تيار من الجنوب للشمال أو من الجنوب للجنوب وهو عكس تيار التحويلات التي يستقبل الجنوب أغلبها.

من هذا المنطلق وإستنادا إلى إعتبار مصر من الدول الغنية برأس مالها البشري؛ حيث تأتي على رأس الدول المصدرة للعمالة في المنطقة العربية؛ سواء من حيث عدد المغتربين؛ أو من حيث هيكل المهارات والخبرات المتاحة في هيكل قوة العمل المصرية حيث أصبح العمل، منذ بداية السبعينيات، أحد أهم الأصول التي تملكها مصر، وذلك حينما ازداد الطلب على العمال من جانب الدول النفطية في المنطقة العربية، بعد إرتفاع أسعار النفط وتبنى الدول الخليجية وليبيا والعراق خططا تنموية طموحة بدا تنامي دور التحويلات كمصدر هام من مصادر الدخل النقدي الأجنبي.

ولقد مارس المصريون كافة أشكال الهجرة ، سواء هجرة دائمة إلى الدول الأوروبية والأمريكيتين واستراليا، أو الهجرة الموسمية أو المؤقتة ، كما إمتد هذا التيار أيضا الى الدول المصدرة للعمالة في المنطقة ، كنوع من الإحلال محل العمالة الوطنية المهاجرة الى الدول النفطية ، مثل الهجرة الى الأردن واليمن والجزائر وبدرجة أقل الى السودان.

من هذا المنطلق فقد شهد الاقتصاد المصري زيادة مستمرة في تحويلات العاملين بالخارج خلال العقود الأربعة الماضية، حيث تعد مصر واحدة من الدول العشر الأوائل في إستقبال تحويلات العاملين بالخارج إليها، والأولى على مستوى دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تستقطب ٤٠% من التحويلات الموجهة إليها وتسهم هذه التحويلات في دعم ميزان المدفوعات وزيادة احتياطيات الدولة من النقد الأجنبي، كما أنها تلعب دوراً مهماً في تحقيق الاستقرار في القطاع المالي، فضلاً عن أنها تسهم في الحد من الفقر وتوفير فرص العمل لجزء كبير من العمالة، ومن ثم، الحد من مشكلة البطالة في المجتمع المصري بشكل عام.^(١)

(١): البنك الدولي، تقرير البنك الدولي عن الهجرة والتحويلات، واشنطن ٢٠١٦، صفحة ٧١

وبالنظر إلى أهمية التحويلات النسبية لمصادر النقد الأجنبي الأساسية خلال العشر سنوات السابقة بالنسبة لمصر فسيوضح أن التحويلات تأتي في المركز الثاني من حيث القيمة التراكمية بعد عوائد الصادرات متفوقه بذلك على إجمالي عائدات قناة السويس وعائدات قطاع السياحة فضلاً عن الإستثمارات الأجنبية المباشرة و المساعدات والمنح الأجنبية لمصر خلال هذه الفترة.⁽¹⁾

في ضوء ذلك يسعى البحث إلى الوقوف على أهم المحددات المؤثرة في التحويل سواء كانت هذه المحددات محدّدات إقتصادية أو إجتماعية أو سياسية والتي سنلقي الضوء بالتبعية على أهداف التحويل الأساسية لدى المغترب وبالتالي ستوضح سبل تعزيز التحويل بالطرق الرسمية لزيادة التحويلات وكذلك القنوات التي توجه إليها هذه التحويلات تبعاً لهذه المحددات المؤثرة عليها.

هذا وتعكس الأهمية المتزايدة للتحويلات على المستوى الإقتصادي وتنامي أثرها الإجتماعي، وفي ظل عدم وجود تصور شامل لمحددات هذه التحويلات ، أهمية دراسة محدّدات هذه التحويلات بأنواعها المختلفة، والتي تلقي الضوء بالتبعية على السياسات الإقتصادية الكلية والجزئية الملائمة لجذب أكبر قدر من هذه التحويلات من ناحية، ومن ناحية أخرى في ظل عدم وجود تصور شامل لقنوات تصريف هذه التحويلات داخل الإقتصاد المصري والتي تلقي الضوء بدورها على سياسات وآليات تعظيم الإستفادة من هذه التحويلات؛ كمصدر يتصف بالإستدامة النسبية للنقد الاجنبي؛ في ظل مناخ إقتصادي عالمي غير مستقر، فضلاً عن تقلبات سياسية داخلية مستمرة تجاوزت مدتها الخمس سنوات في مصر بما أثر بالسلب على مدى توافر النقد الأجنبي ومثل مشكلة حقيقية أمام الإستقرار الإقتصادي.

في المقابل اظهرت أدبيات التحويلات في مختلف دول العالم عامة، والنامية منها بشكل خاص، والتي تتشابه ظروفها الإقتصادية والإجتماعية مع مصر، خاصة بشأن وجود تيارين للهجرة متمثلين في الهجرة الدائمة والمؤقتة مع إزدياد تدفق تيار التحويلات الناتجة عن الهجرة المؤقتة بالإضافة إلى أن مصدر هذه التيارات المؤقتة في الغالب هو المحافظات الريفية في هذه الدول وهوما يتشابه أيضاً مع طبيعة الهجرة المصرية، أظهرت الأدبيات الخاصة بمحددات التحويل أهمية العوامل الاجتماعية المؤثرة على التحويلات نتيجة ان أحد أهم العوامل المؤثرة في حجم التحويلات المنلقاه من ذويهم بالخارج هو أهداف الإعالة الأسرية والتي تستهدف تغطية النفقات الأساسية للأسرة بما يعظم من أهمية الدوافع الاجتماعية ويعلي من قيمتها بجانب العوامل الإقتصادية الكلية في دراسة محدّدات التحويل وبالتالي تحديد أوجه تصريف هذه التحويلات داخل شرايين الإقتصاد المحلي، سواء للأصول المالية أو السلع التي يتم تحويلها من العاملين في الخارج الذين تزيد مدد إقامتهم عن سنة بالخارج إلى مصر.

(1): النشرات الاقتصادية السنوية للبنك المركزي المصري ٢٠١٥-٢٠١٠

من خلال دراسة محددات التحويل الإقتصادية والإجتماعية والسياسية بعد الأخذ في الإعتبار عدم الإستقرار الإقتصادي العالمي إبان الأزمة الإقتصادية العالمية وما تلاها من سنوات فضلا عن عدم الإستقرار السياسي على المستوى المحلي أعقاب ثورة يناير وما صاحبها من أحداث سياسية وأمنية القت بظلالها على كافة مناحي الحياة في مصر ، كان لابد من دراسة أثر هذه المتغيرات على كمية التحويلات المتلقاه من الخارج ورصدها تفصيلا بهدف مواجهة العوامل التي تعوق عملية التحويل بالإضافة إلى عرض المقترحات الخاصة بتعظيم الإستفادة من هذه التحويلات وتوجيهها من خلال القنوات الرسمية لأغراض استثمارية وإنتاجية تزيد من قيمتها المضافة وتعزز من أثارها الإيجابية.

في هذا الإطار يتناول البحث دراسة المحددات الخاصة بالتحويلات وسبل تعظيم الإستفادة من هذه التحويلات من خلال منهج ثابت وهو تناول الظاهرة عالمياً ثم تناولها محلياً وبيان أهميتها النسبية وتأثيراتها المختلفة، حيث يتناول الفصل الأول عرض مفهوم الهجرة وتياراتها العالمية ثم دراسة حركة الهجرة المصرية تاريخياً ووضعها الحالي ثم يتناول مفهوم التحويلات عالمياً من حيث المفهوم والمسارات ثم عرض مكانة مصر عالمياً كدولة مستقبلة للتحويلات وتطور ترتيبها تبعاً للمعايير المختلفة التي يتم بها ترتيب الدول.

ثم تنتقل الدراسة خلال الفصل الثاني إلى عرض الأهمية الإقتصادية النسبية للتحويلات ضمن مصادر النقد الأجنبي في مصر وتأثيرها على ميزان المدفوعات من خلال عرض عام لواقع الإقتصاد المصري وأهمية التحويلات من الخارج له.

وفي فصل الدراسة الثالث يتم عرض النموذج القياسي لدراسة أهم محددات التحويل من الخارج من خلال عرض أهم الدراسات التي تناولت المحددات عالمياً وإقليمياً فضلاً عن عرض النموذج من حيث المنهج والأهمية وأخيراً عرض نتائج النموذج.

وفي فصل الدراسة الرابع والأخير يتم عرض أهم السياسات المقترحة في ضوء نتائج النموذج وآليات تعظيم الاستفادة من التحويلات كمصدر رئيسي من مصادر النقد الأجنبي خاصة خلال الفترة الحالية في ظل التغيرات الاقتصادية مع الإشارة إلى أبرز التجارب العالمية والممارسات الدولية في مجال جذب التحويلات وتعظيم الإستفادة منها على المستوى القومي.

الفصل الأول

"أهم مفاهيم الهجرة والتحويلات

والوضع الحالي للهجرة المصرية والتحويلات الواردة"

